



الإيقاع في الخطاب القرآني

(سورة الناس أنموذجا)

The Rhythm in the Qur'anic discourse

(Surat An-Nas is a model)

خديجة بن حليمة

جامعة يحيى فارس بالمدينة (الجزائر)

BENHALIMA20@GMAIL.COM

ملخص	معلومات المقال
القرآن الكريم كلام الله المعجز بأساليبه الرفيعة ومعانيه البديعة وبلاغته، ولعل من أهم صور إعجازه الإيقاع الفريد الذي يتميز به من غيره إذ يهتز له شعور المتلقي وفقا للأثر الذي يتركه في النفس. فالنص القرآني خارق في منظومته التعبيرية الإفضائية، وهندسة بنائه، وخطابه المؤثر المقنع. وهذه الدراسة ومضة لغوية نحاول فيها إبراز بعض خصائص الإيقاعية للخطاب القرآني من خلال سورة الناس، والمتمثلة في الانسجام الناتج عن الدقة في ترتيب الحروف وتكرارها وفق نمط معين متطرقين إلى الحرف الأكثر تكرارا وهو حرف السين، وكذا ترتيب الكلمات وفق تدرج معين بالإضافة إلى توافق الفواصل والروي بشكل يتوافق والمعنى العام للسورة بدءا من الاسم، منطلقين من إعطاء فكرة عامة عن مفهوم كل من الإيقاع والخطاب ثم تطرقنا بعد ذلك إلى الخطاب القرآني كونه محور دراستنا.	تاريخ الارسال: 2021/10/16 تاريخ القبول: 2022/05/27 الكلمات المفتاحية: ✓ الخطاب ✓ القرآني ✓ سورة ✓ الناس ✓ الإيقاع
Abstract	Article info
<i>The Noble Qur'an is the miraculous word of Allah with its sublime methods, wonderful and rhetoric meanings. Probably, one of the most important forms of its miracles is the unique rhythm that distinguishes it from others as the feeling of the recipient vibrates according to the effect it leaves on their souls.</i> <i>This study is a linguistic flash in which we try to highlight some of the rhythmic characteristics of the Qur'anic discourse through Surat Al-Nas, which is represented in the harmony resulting from the accuracy in</i>	Received 16/10/2021 Accepted 27/05/2022 Keywords - discourse ✓ - Quranic ✓ - Surah ✓

arranging the letters and their repetition according to a specific pattern, touching on the most frequent letter, which is the letter C, as well as the arrangement of words according to a certain gradation in addition to the compatibility of the commas in a way It corresponds to the general meaning of the surah, starting with the name, starting from giving a general idea of the concept of discourse, and then we touched upon the Qur'anic discourse as the focus of our study.

people ✓
rhythm ✓

مقدمة:

يتميز النص القرآني دون غيره بأسلوبه المقنع وخطابه المؤثر فقد جمع بإعجازه بين المعاني الدقيقة واللفظ الوجيز وكذا إيقاعه المميز المتفرد، إيقاع ينتج عن الدقة في ترتيب الحروف وتخير الألفاظ بشكل يلفت أسماع المتلقين على اختلاف مستوياتهم، فيؤثر فيهم ويصور للمتأمل منهم المشهد كأنه يراه. وبناء على ما سبق ولأن القرآن خير مجال للكشف عن جمال أصوات اللغة العربية وقوة وقعها حين توظيفها وما يتلاءم مع السياق والمقام، إذ يعد القرآن أول مصادرها. تولدت لدينا رغبة ملحة في خوض غمار هذا البحث قصد إبراز أهم الجوانب الفنية التي تميز كلام الله عز وجل عن غيره خاصة فيما يخص عناصر الإيقاع وأثرها في المعنى. يأتي بحثنا هذا محاولة منا للولوج إلى عالم الإيقاع في الخطاب القرآني من خلال نماذج من سورة الناس، من هذا المنطلق حاولنا الولوج إلى الخطاب القرآني من خلال سورة الناس بتحليل بعض الظواهر الموجودة في السورة انطلاقاً من الاسم إلى تخير الكلمات وتكرار الأصوات وتناسب الفواصل وأثر ذلك على المعنى معتمدين المنهج الوصفي التحليلي منطلقين من التساؤلات الآتية:

ما هو الإيقاع عموماً؟ وما هو الخطاب القرآني؟ وكيف يتجلى الإيقاع في الخطاب القرآني من خلال سورة الناس؟ وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مراجع أهمها:

- سهير كاظم حسن: الفاصلة في سورتي الفلق والناس.
- سليمة جلال: أسماء السور في القرآن الكريم -مقاربة لسانية سيميائية-.

1. مفهوم الإيقاع:

الإيقاع في معاجمنا العربية "فهو من المادة (و. ق. ع) وهي حروف من أصل واحد يرجع إليه فروعه يدلّ على سقوط الشّيء. يقال: وقع الشّيء وقوعاً، فهو واقع، والواقعة: القيامة لأنها تقع بالخلق فتغشاهم، والواقعة: صدمة الحرب، والوقائع منافع الماء المتفرقة، كأن الماء وقع فيها، ومواقع الغيث مساقطه، والنّسر الواقع من وقع الطّائر...

ومنه التوقيع : ما يلحق بالكتاب بعد الفراغ منه ¹ كما جاء في لسان العرب أنه "رمي قريب لا تباعده كأَنَّكَ تريد أن توقعه على الشيء، وكذلك توقيع الأركان" ².

كما أنه يأتي دالا على الغناء والألحان (الموسيقى)، وهو ما ذكره ابن منظور في قوله: "هو من إيقاع اللحن والغناء وهو أن يوقع الألحان ويبينها، وسمى الخليل رحمه الله كتابا من كتبه في ذلك المعنى كتاب الإيقاع" ³ وهذا ما ذهب إليه الفيروز أبادي حين قال: "إيقاع ألحان الغناء وهو أن يوقع الألحان ويبينها" ⁴.

وإذا أتينا إلى الناحية الاصطلاحية ألفينا أنه من أكثر المصطلحات غموضا وضبابية، نتيجة تعدد وجهات النظر والدراسات وكذا اتساع مجال دراسة الإيقاع كونه يشمل معظم جوانب الحياة، متمثلة فيما يصدر عن الإنسان من قول منظوم أو منثور، وما يطال من حركات جسمية...، أو ما يحيط به كتوالي الليل والنهار وغيرها، لاسيما أنّ الاجتهاد في تحديد مفهوم المصطلح كان منذ عهد اليونان.

وهو إذ أتينا إلى تحديده الاصطلاحي "فعل يكيل زمان الصّوت بفواصل متناسبة متشابهة متعادلة" ⁵ يختصّ إذن علم الإيقاع "بنظم اللحن في طرائق ضابطة لأجزائه على أزمنة معينة تقاس عليها الأصوات في مواضع الشدة واللين" ⁶؛ أي أنّ موضوع علم الإيقاع في الاصطلاح هو "النقطة على النغم في أزمنة محدّدة المقادير والتّسبب أو تقدير لزمان النّقرات، أو قسمة زمان اللحن بنقرات، وهو النّقلة على أصوات مترادفة في أزمنة تتوالى متساوية، وكل واحد منها يسمّى دورا، أو إظهار مناسبات أجزاء الزّمان من القوّة إلى الفعل بحسب اختيار الفاعل أو صياغة

¹ أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، ج6، ص133-134.

² ابن منظور: لسان العرب، بيروت، 1375هـ، 1956م، مادة وقع. ب العين، فصل القاف، م8، ص406. إعداد وتصنيف: يوسف الخياط، أو من دار لسان العرب، بيروت، م3، ص906.

³ المرجع نفسه، ص408.

⁴ الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تحقيق مكتبة تحقيق التراث، ط 08، مؤسسة الرسالة، 2005م، مادة وقع، ص 773.

⁵ أبو حيان التوحيدى، المقابسات، تحقيق: حسن السنوسي، دار سعاد الصباح- الكويت، ط2، 1992م، ص310.

⁶ أبو نصر الفارابي: كتاب الموسيقى الكبير، تحقيق: غطاس عبد المالك خشبة، مراجعة وتصدير: محمود أحمد الحقي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر- القاهرة، د ت، ص 23.

اللحن حسب أجزاء متناسبة من المفاصل الزمنية محدودة في كل ميزان أو جماعة فقرات بينها أزمنة معدودة المقادير لها أدوار متساوية الكمية على أوضاع مخصوصة يدرك تساوي الأزمنة والأدوار بميزان الطّبع السّليم.

2. الإيقاع في القرآن الكريم

وفقا لما دأبت عليه الطبائع البشرية من التأثير بالإيقاع الرفيع، فإن الدراسات الحديثة أثبتت أن القرآن الكريم يعتبر منها خلاصة لمختلف الإيقاعات الموسومة بالإعجاز، تؤثر في النفس الإنسانية حتى تخلص إلى القلب.

إن للإيقاع الصوتي في القرآن الكريم أثرا فعالا في بيان المعنى وتحليله، فهو مظهر من مظاهر إعجاز القرآن الكريم المتمثل بجرس ألفاظه وإيقاعها، ذلك الإيقاع الذي عني به القرآن عناية كبيرة، ولماله من أثر في إمالة النفس في تقبل المفاهيم والأغراض التي جاء بها¹.

ورد الإيقاع في القرآن الكريم بأنماط مختلفة ومتنوعة تتماشى والمعنى الذي تعبر عنه. فالقرآن "لا يعتمد على التفكير وحده ليقنع، ولكنه يتكئ عليه وعلى الوجدان ليستميل"²، لذا "ارتبطت الموسيقى كأداة فنية في التعبير-بقيم القرآن ومفاهيمه عن الله والطبيعة والإنسان، ارتباطا جعلها من أهم الأدوات ذات التأثير المباشر في نفس الجاهلي ووجدانه"³.

تحتم علينا طبيعة وخصوصية هذه الدراسة في ميدان الإيقاع في القرآن باعتباره نصا مقدسا، أن نشير إلى القرآن العظيم في تحليله، نراه ينحو منحى إعجازيا فهو ليس بالعمل الفني المقصود لذاته؛ إنه وسيلة لا غير، سخرها الخطاب القرآني بغية تأدية الغرض الديني المنشود.

¹ أنسام خضير خليل المالكي: الإيقاع الموسيقي في الفواصل القرآنية، مجلة كلية التربية للبنات - جامعة بغداد، العدد 2، 2006م، ص24

² ابراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مطبعة لجنة البيان العربي - القاهرة، 1963، ط2، ص199.

³ كاسد ياسر الزبيدي: الجرس والإيقاع في تعبير القرآن، مجلة آداب الرفادين، العدد 1978، 9م، ص330.

3. مفهوم الخطاب:

الخطاب بالكسر وتخفيف الطاء المهملة على ما في المنتخب وهو بحسب أصل اللغة توجيه الكلام نحو الغير للإفهام. وقد يعبر عنه بما يقع به التخاطب.¹ وفي اللغة العربية مشتق من مادة (خ ط ب)، التي تشير إلى عدد من الدلالات اللغوية.

جاء في لسان العرب: «... والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً، وهما يتخاطبان... والمخاطبة مفاعلة، من الخطاب والمشاورة. قال الليث: والخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخطيب على المنبر، واختطبت يخطب خطابة، واسم الكلام: الخطبة... إن الخطبة مصدر الخطيب، ولا يجوز إلا على وجه واحد، وهو أن الخطبة للكلام الذي به الخطيب، فيوضع موضع المصدر»².

فالخطاب إذن حسب ابن منظور مرادف للكلام ويقصد الكلام الوارد بين شخصين بتوفر عنصر التخاطب أي المشاركة بين الطرفين.

كما جاء في "أساس البلاغة للزمخشري" ما يلي: "خطب: خاطبه أحسن الخطاب، والخطاب هو المواجهة بالكلام... وكان يقوم الرجل في النادي في الجاهلية فيقول: خطب... واختطبت القوم فلانا: دعوه إلى أن يخطب إليهم... ونقول له: أنت الأخطب البين الخطبة، فتخيل إليه أنه ذو البيان في خطبته"³. أو هو "عبارة عن نوع من القول تجتمع فيه الصنعة اللفظية والحجة المقنعة، مع عدم الإثقال على السامع"⁴. أي أن الخطاب هو نظام القول المحاجج والمجادل.

"فالخطاب يقتضي حوار ومشاركة، ولا خطاب إلا باعتبار تضمين معنى المكاملة، وهو الكلام الذي يقصد به الإفهام، أو اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيء لفهمه"⁵، وعليه وانطلاقاً مما سبق يمكن القول إن الدلالة اللغوية لمادة (خ ط ب) تضمنت عدة مدلولات والتي تشكل مجموعها المعنى اللغوي لمصطلح الخطاب عند العرب القدامى الذي يقارب المدلول اللغوي للخطاب في الدرس اللساني المعاصر إن لم نقل يطابقه. اهتم العلماء العرب بتقديم مفهوم للخطاب لاهتمامهم بدراسة الخطاب القرآني والذي نتج عنه فروع متعددة لدراسة الأدب من لغة وبلاغة وتفسير.

¹ محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان ط1، 1996، ص749.

² ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص361.

³ الزمخشري: أساس البلاغة، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 1992، ص167/168.

⁴ عبد الواسع الحميري: الخطاب والنص "المفهوم - العلاقة - السلطة"، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص11.

⁵ أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1998م، ص419.

وترجع الريادة في الاهتمام بالخطاب عند العرب إلى علماء التفسير من خلال شرحهم وتفسيرهم لمفردة الخطاب التي وردت في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرة¹ بصيغ متعددة، فتارة بلفظ الخطب في قوله تعالى: (قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ) طه / 95.

وقوله جل وعلا: (قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ) الحجر / 57.

وكذا في قوله عز وجل: (قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ) الذاريات / 31. وتارة بصيغة الفعل: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) الفرقان / 63.

وتارة بلفظ الخطاب بمعنى مخاطبة وكلاما: لا يملكون منه خطابا، ليس لهم الحق في المخاطبة في قوله تعالى: (رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا) النبا / 37.

قوله: (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً وَلِيَ نَعِجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) ص / 23. وفصل الخطاب: الخطاب الفصل، الذي يفصل بين الحق والباطل في قوله: (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ) ص / 20.

ونرى الزمخشري في هذه الآية مفسرا (فصل الخطاب) بقوله: "إنه الكلام المبين الدال على المقصود بلا التباس"². وهذا ما سنورد له في الخطاب القرآني بالشرح.

الخطاب القرآني:

بالعودة إلى كتب التفسير القديمة والحديثة نجد أنها تتفق في شرحها لمادة (خ ط ب) التي وردت في القرآن الكريم، فقد فسر "ابن كثير" كلمة "خطبكم" في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ٥٧﴾³ أي: ما شأنكم وفيما جئتم .

وفسر "الطبري" كلمة "خطاب" التي وردت في الآية من سورة النبا، بمعنى "لا يقدر أحد من خلقه خطابه يوم القيامة إلا من أذن منهم"⁴، فجميع الخلق ذلك اليوم ساكنون لا يتكلمون . فلا يتكلم أحد إلا بشرطين: أن يأذن الله

¹ محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، دط، 1364هـ-1945م، ص253.

² مذكور براهيم: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ج1، جمهورية مصر العربية: مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، طبعة منقحة، 1988، ص390.

¹ سورة الحجر، الآية 57 .

⁴ مختصر تفسير الطبري، تحقيق مروان سوار، دار الفجر الإسلامي، دمشق، ط 6، 1998 م، ص 583.

له في الكلام، وأن يكون ما تكلم به صواباً¹ فـ "موقف هؤلاء المقربين من ، الأبرياء من الذنب و المعصية. موقفهم هكذا صامتين لا يتكلمون إلا بإذن الله وبحساب"²

وفسر ابن كثير مفردة الخطاب في قول تعالى : ﴿ فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ۚ ﴾ بمعنى "غلبني، يقال عز يعز اذا قهر وغلب"³.

أما " الزمخشري" فقد فسر قوله تعالى : ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ۚ ﴾⁴.

بقوله: البين من الكلام ... الذي يتنبه من يخاطب به ولا يلتبس عليه، وأردت بفصل الخطاب الذي يفصل بين الصحيح والفساد، والحق والباطل، والصواب والخطأ ... ويجوز أن يراد بالخطاب القصد الذي ليس فيه اختصار محل ولا إشباع مل⁵.

وعليه واعتماداً على ما ورد في كتب التفسير يمكن القول إنه رغم تعدد السياقات التي وردت فيها مفردة الخطاب في القرآن الكريم إلا أنه يحيل على الكلام الذي يقوم على الحوار والمشاركة.

إن تحديد مفهوم الخطاب لم يقتصر على ما جاء في كتب التفسير حيث تحدث الدكتور كريم حسن ناصح الخالدي عن الخطاب القرآني قائلاً: "الخطاب القرآني هو خطاب رباني صادر من الله خالق كل شيء، لذا تنزه عن أن يشبه أي خطاب بشري شعراً أو نثراً"⁶، وقد فسر عبد القاهر الجرجاني سر تميز الخطاب القرآني عن سائر النصوص الأدبية قائلاً: "وذاك أننا إذا كنّا نعلم أنّ الجهة التي منها قامت الحجة بالقرآن وظهرت وبانت، وبهرت هي إن كان على حد من الفصاحة تقصر عنه قوى البشر، ومنتهيا إلى غاية لا يطمع إليها بالفكر. وكان محلاً أن يعرف كونه كذلك إلا من عرف الشعر الذي هو ديوان العرب وعنوان الأدب والذي لا يشك أنه كان ميدان القوم إذا تجاروا في الفصاحة والبيان، وتنازعوا فيها قصد الرهان، ثم بحث عن العلل التي بها كان التباين في الفضل وزاد بعض الشعر على بعض"⁷.

¹ السعدي عبد الرحمان بن ناصر : يسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، تحقيق عبد الرحمان بن معلا اللويحي ، دار ابن حزم بيروت ، ط 1 ، 1402 هـ 1982 ، ص 3809.

² سيد قطب: في ظلال القرآن، المجلد السادس، دار الشروق، بيروت، ط10 ، 1402 هـ 1982 م، ص 3809

³ ابن كثير: تفسير ابن كثير، ج4، ص 47 .

⁴ سورة ص، الآية: 20 .

⁵ الزمخشري : تفسير الكشاف ، مرجع سابق ، ص 210.

⁶ الخالدي كريم حسين ناصح: الخطاب النفسي في القرآن الكريم دراسة دلالية أسلوبية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007، ص15.

⁷ الجرجاني عبد القاهر أبي بكر: دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط3، 1992، ص9.

إذن استنادا لما درسنا يمكننا القول أن الخطاب القرآني هو الكلام الموجه للآخر على وجه الإنشاء والإخبار للمكلفين طلبا ونهيا، ترغيبا وترهيبا، وكذا تذكيرا ووعدا ووعيدا ونحو ذلك بأسلوب فريد في نسجه، ومنه ما سنراه من خلال تحليل سورة الناس.

سورة الناس:

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ سورة الناس

نزلت هذه السورة بعد سورة الفلق، وهي مكية أو مدنية، وهي ست آيات¹. واسم هذه السورة من الآية الأولى هو "الناس" كما ذكر السيوطي في تفسيره عن السورة:

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ؛ خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في الصدور، مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ: بدلان أو صفتان أو عطف بيان، وأظهر المضاف إليه فيهما زيادة للبيان؛ أي أن الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس: لأنه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله: فِي صُدُورِ النَّاسِ: قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله؛ الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس: بيان للشيطان الموسوس أنه جني وإنسي، كقوله تعالى: (شياطين الإنس والجن) أو من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكرين واعتراض الأول بأن الناس لا يوسوس في صدورهم الناس، وإنما يوسوس في صدورهم الجن بأن الناس يوسوس أيضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم إلى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدي إلى ذلك والله تعالى أعلم.²

تشكلت سورة الناس من وحدة لغوية واحدة متكونة من الوحدات الصوتية التالية "ال - نا - س" وميزات هذه الأصوات هي الأخرى تكشف عن المعاني المتضمنة لاسم الناس ، فصوت النون الذي سمته الغنة التي تنطوي عن أنس متوار في هذا الإيقاع أثناء نطق هذا الصوت يتناسب مع طبيعة الإنسان الذي من شأنه أن يأنس بغيره لذا قيل أنه سمي بالإنسان لإيناسه بغيره. إضافة إلى أن صوت النون مضعفا بالشدة كأنها توحى بترسيخ هذه الصفة لدى الإنسان و هي الأنس بغيره ، و ما سيجرتب عنه من وسوسة. وصفات صوت النون المنظم إلى المد يظهر الراحة والسرور الذي يأتي من أنس الإنسان بغيره أما صوت السين و هسهسته فما هي إلا صورة لهذه الميزة البشرية و هي حديث الإنسان مع نفسه وغيره . طبعا الحديث ليس دائما خيرا لذا جاءت السورة تنبه إلى هذا النوع من الحديث و هو الوسوسة التي تحمل معها

¹ الإمامين الجليلين: تفسير الجلالين، ص 274.

² المرجع نفسه، ص 274-275.

السوء. وجاءت التسمية معرفة أيضا لتوضح طبيعة الوسوسة وما ينجم عنها. فالميزات الصوتية تتناسب مع الدلالات اللغوية لأسماء السور الثلاث: الإخلاص، الفلق والناس، وهذا ما يترك أثره على المتلقي منذ الوهلة الأولى فيتفاعل ويتجاوب مع التسمية من قبل أن يبدأ قراءة السور¹.

ولفظه الناس في اللغة هي جمع، مفردة إنسان والإنسان من الأنس والأنس من الإنسان وهو الإبصار ونقول ما يؤنس أي ما يجعله ذا أنس. وقيل الأنس أنس لأنهم يؤنسون كما قيل للجن جن لأنهم لا يؤنسون أي لا يبصرون. فسمي الإنسيون لأنهم يرون، وسمي الجن جناً لأنهم محتنون من رؤية الناس أي متوارون².

"فالناس اسم جامد يدل على الكائن البشري وسمي بهذه الميزة الأساسية وهي إيناس الواحد من الناس بغيره، وهذا يبين ضرورة الاجتماع البشري حتى تطيب الحياة وتيسر المعيشة. وهذا المعنى هو الذي سيوضح مصدر الوسوسة التي يحذر منها المولى جلا وعز في هذه السورة، فلو عاش الإنسان بمفرده لما وجدت دواعي الظنون و الوسوسة التي تفرزها طبيعة العلاقات الإنسانية لذا كانت بداية إصلاح القلوب بعضا من العزلة. فتسمية الناس تحمل من البدء هذه الوسوسة التي سيتعوذ من شرها ، وقد تبين لنا ذلك عند الوقوف على تجليات الأصوات المشكلة لتسمية السورة ، فالوسوسة تفوح ريحها من صوت السين خاصة وقد ظل يتكرر مرات عدة في متن السورة"³ - وهذا ما سنتطرق إليه.

إن الخطاب الأدبي يعنى بالأساليب الإنشائية، حيث تجد أسلوبا إنشائيا يهيمن في فواتح قصار السور وهو أسلوب الأمر" وإنما الذي يثير الانفعالات العبارات الإنشائية، من أمر ونهي، واستفهام وتعجب، وعرض، وحض إلى غير ذلك من العبارات الإنشائية واللغة إنما تكون آدب من غيرها إذا اشتملت الإنشاء أكثر من غيرها".

وإذا أردنا الدقة فإن عناية الخطاب الأدبي تنحصر بالأساليب الإنشائية الطلبية لكونه "كثير الاعتبار وتوارد عليه المعاني من الأساليب الغنية ذات العطاء والتأثير، وهذا بخلاف الإنشاء الذي ليس وراءه طلب".

إن الأمر في العربية يؤدي بخمس صيغ هي:

1- الأمر بصيغة (افعل)

2- الأمر بصيغة ليفعل

3- الأمر بصيغة المصدر

4- الأمر بما أسماه النحاة والبلاغيون (أسماء الأفعال)

¹ سليمة جلال: أسماء السور في القرآن الكريم - مقارنة لسانية سيميائية-، جامعة الحاج لخضر، 2008م-1429هـ، ص124.

² أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، صادر للطباعة والنشر، لبنان، ط1، ج1، ص118.

³ سليمة جلال: أسماء السور في القرآن الكريم - مقارنة لسانية سيميائية-، مرجع سابق، ص134.

5- الأمر بصيغة الخبر.

استهلت سورة الناس بطلب التعوذ: (قل أعوذ) من كل شيء أي أن الاستهلال تضمن إجمالاً وهو الآيتان الأولتان، وتضمن تفصيلاً فيما بعد.

إن بنية التعوذ هي بنية مغلقة يمكن توضيحها بهذا النموذج:

بنية التعوذ = (الفعل) (أعوذ) + حرف الجر (الباء) + المتعوز به + من + المتعوز، وبتطبيق ذلك على سورة الناس؛ نجد أن الآيات الثلاث الأولى: **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ** الناس: 1 - 3 قد أتت وفقاً لذلك النموذج، وهذه الآيات هي بعينها بنية الاستهلال؛ فتأمل كيف التحمت بنية الاستهلال بالخاتمة من خلال الاسم الموصول (الذي) وذلك في قوله تعالى: **مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ**.

يتميز النص القرآني على وجه الخصوص بنسيجه اللغوي المحكم ومعانيه الدقيقة ومثال ذلك سورة الناس التي تكشف عن الرؤية الداخلية لذات الإنسان بما تحمله من قلق وفزع موجود بين وسواس لا تنقطع. ففي قوله تعالى: **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ** نتلمس وجه الاستعاذة بكونها تبدأ بالكلي وتنتهي بالجزئي، من المطلق إلى المقيد وقد "حصل هذا البناء في تفصيل المستعاذ به بثلاث صفات تقدمتها صفة (الرب)، وتوسطتها صفة (الملك)، وتأخرت صفة (الإله)، ولهذا الترتيب مسوغات مترابطة لعل أهمها محاكاة التجربة البشرية لما لها من دلالة كبيرة لا غناء عنها، محاكاة ليست بسيطة، بل عميقة يطلق عليها علماء الجمال بمحاكاة الجوهر الذي تجسد فيه الخصائص المشتركة للتعبير عن الكليات"¹. أي أن هذا الترتيب يشير إلى التدرج في علاقة الناس بخالقهم، انطلاقاً من طبائعهم المجولين عليها، فيكون التدرج كما ذكرنا أعلاه من الكثرة إلى القلة، لذا "قدم الربوبية لعمومها وشمولها لكل مربوب على حد سواء، فلا فعل لأحد إلا وهو خلقه سبحانه وتعالى، وهو الباعث عليه. وآخر الإلهية لخصوصها؛ لأن من لم يتقيد بأوامره ونواهيته فقد أخرج نفسه من أن يجعله إلهاً، وإن كان في الحقيقة لا إله سواه"².

وهذا الرأي يحدد نسبة التدرج لعلاقة الناس بربهم التي تبلغ 100% مقابل علاقتهم بإلههم التي قد تبلغ 0%، وإذا كانت النسبة الأولى ثابتة، ذلك أن كل مخلوق مربوب بالضرورة، فإن النسبة المقابلة قد تزداد بحدود قليلة، استناداً إلى آيات كثيرة تشير إلى أن أكثر الناس لا يؤمنون منه قوله تعالى: **(المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ)** الرعد/ 1.

¹ جبروم ستولنتير: النقد الفني، دراسة جمالية وفلسفية، ترجمة د. فؤاد زكريا، ص 172 وما بعدها.

² برهان الدين إبراهيم ابن عمر البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 8، ص 612.

وقوله تعالى: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ قَالَتِ النَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ) هود/ 17.

في حين تتذبذب نسبة علاقة الناس بالله تعالى بوصفه ملكا بين النسبتين المتقابلتين، وهذه النسبة التي تخص المشار إليهم في المضاف إليه (الناس) تتفق إلى حد ما والتدرج من الكثرة إلى القلة في المضاف إليه، ذلك أن الأرباب قد تعدد¹، فيكون للدار رب وللعبد رب، ولكل مجموعة رب يربهم و يرشدهم، قال تعالى: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) التوبة/ 31.

وقال واصفا لهم وصفا محايدا (وَرَأَوْنَاهُ الَّذِي هُوَ فِي بَيِّنَتٍ مِّن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) يوسف/ 23.

وبهذا يكون في المجتمع الواحد مرشدون وموجهون ومربون، فكل واحد رب لجماعة، أي مرب ومعلم ومرشد، والملوك أقل لأنه يكون للدولة الواحدة ملك واحد، مع تعدد الموجهين والمرشدين، وهم في ممالك الدنيا متعددون، فلكل مملكة ملك، والإله واحد لا شريك له، فهو قد تدرج من الكثرة إلى القلة².

ولما كانت هذه الرؤيا محاكية لطبيعة الناس، فقد احتز من أن تكون مشيرة الى حقائق مختلفة بالنسبة الى الحقيقة الالهية الواحدة، وإن تعددت صفاتها، ويأتي هذا الاحتراز بمنع العطف بالواو، فلم يقل: (رب الناس وملك الناس وإله الناس)، لئلا يظن أنه ذوات متعددة، فهو الرب والملك و الإله³.

إن أهم صوتين في هذه الوحدة اللغوية هما

إن أبرز ظاهرة تلتقينا في هذا النص القرآني تتمثل بتعاقب ظهور صوتي النون المشددة و السين اللذين شغلا مساحة واسعة من الثراء الصوتي والأثر النفسي المصاحب له والدال عليه مما يحقق صورة صوتية داخلية ذات وقع عميق فحرف السين يتكرر ثلاث مرات في لفظة الناس من الآيات الثلاث الأولى ثم لفظتي الوسواس الخناس ثم في العودة إلى لفظة الناس وأخيرا في آخر آيات السورة، فحرف السين الذي تكرر في هذه السورة "صوت صامت مهموس لثوي

¹ أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، ج4، ص817.

² فاضل السامرائي: على طريق التفسير البياني ج1، ص48.

³ أنير الدين محمد ابن يوسف ابن علي ابن حيان: البحر المحيط الجزء الثامن، ص534.

احتكاكي، ويلاحظ أن هذا الصوت لا يتأتى نطقه لو فتح الفم أثناء تكوينه، إلى حد كبير، بل إنه ليحدث في نطق كثيرين للسين أن تتلاقى الأسنان العليا والأسنان السفلى¹.

وقد اختير هذا الصوت بصفة خاصة لإبراز هذه الوسوسة التي يخافت بها أهل الجرائم والمكائد وما يبقيه الشيطان في روح الإنسان ليزين له بذلك ارتكاب المعاصي، وهو أدل جرسه الصوتي الاحتكاكي الهامس، على تصوير حالة الهمس الخفي².

وتكرار حرف السين دون غيره من الحروف في هذه السورة، والذي يعتبر "أشد الحروف سفيرا، وأطربها موقعا من سمع الطفل الصغير، وأبعثها لنشاطها واجتماعه، وكيف يناسب مقاطع السورة عند النطق تردد النفس في أصغر طفل يقوى على الكلام، حتى كأنها تجري معه، وكأنها فصلت على مقداره، وكيف يطابق هذا الأمر كله من جميع جهاته في أحرفها ونظمها ومعانيها، ثم انظر كيف يجيء ما فوقها"³ وذلك "لكون حرف السين حرفا نفسيا، إنسانيا، داخليا يسكن الدواخل والخلجات"⁴.

أما صوت النون فقد تكرر 15 مرة، وهو صوت أسناني لثوي أنفي، وهو مجهور (والجهر إشباع الاعتماد من مخرج الحرف ومنع النفس أن يجري معه⁵) ، "وهذا يعني أن صوت النون المضاعف في هذه السورة مقصود لذاته لما يحتويه من صفات تعاكس صفات صوت السين وبهذا تنتج في السورة صفتان صوتيتان متضادتان: ما يمثله صوت النون (الظهور والوضوح والجهر)، وما يمثله صوت السين (الخفاء والهمس)، وهذا ما يصور الصراع المرير الذي يدور في صدور الناس والذي يتوقف عليه مصير الإنسان ، إما النعيم الذي لا زوال له، وإما العذاب المهين فالوضوح والظهور والجهر في صوت النون يمثل ذكر الله، والهمس والخفاء والسر والضعف يمثل الشيطان ووسوسته، ولولا طول فترة ظهور الشيطان وتمكنه من القلوب لما آل حال الأمة الإسلامية والعالم لما آل إليه اليوم"⁶

ومما يشد الانتباه أن صوت النون موجود في صفة الشيطان (الخناس) ، ولهذا دلالة واضحة جدا إذ أن الخناس تعني الاختفاء بعد الظهور، والظهور تناسبه النون؛ لأنها من الأصوات المجهورة، غير أن النون في الخناس مشددة (مضعفة) وانقسم القدماء إزاء الصوت المشدد على قسمين : أحدهما أن الصوت المشدد يقوم مقام حرفين ويستغرق نطقه من

¹ محمود السعران: علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص146.

² محمود أحمد نجلة، لغة القرآن الكريم في جزء عمه، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981، ص347.

³ محمد ابن أحمد ابن مصطفى ابن احمد المعروف بأبي الزهراء: المعجزة الكبرى القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، ص432.

⁴ كاظم سلام الأوسي: جمالية الخطاب القرآني برؤية معاصرة، ط1، دار نبور للطباعة والنشر، ص30.

⁵ الزمخشري: المفصل في صناعة الإعراب، تحقيق ابو ملحن، دار الهلال، بيروت-لبنان، ط1، 1993، ص543

⁶ عيشة بن قويدر: سيميائية العنوان في سورة الناس، مجلة التواصلية، المجلد6، العدد18، 25ديسمبر 2020، ص234-235.

الوقت ما يستغرقه النطق بحرفين ، وثانيهما: أن الصوت المشدد أطول من الصوت الواحد وأقصر من الصوتين¹. "وبذلك تتجسد صفتا الهمس والخفاء اللتان تعدان من صفات صوت السين في لفظي (الوسواس)، و(الخناس)، هذا وتكشف اللفظتان عن الضعف الذي يتصف به الشيطان ؛ فهذه الصفة تدل من جهة على تخفيه و احتبائه حتى يجد الفرصة سانحة فيدب ويوسوس، لكنها من جهة أخرى توحى بضعفه أمام من يستيقظ لمكره ويحمي مداخل صدره فهو سواء كان من الجنة أو من الناس - إلا ووجه خنس وعاد من حيث أتى، وقبع واختفى، وبالتالي يمكن القول أن سورة الناس تحمل صفتين صوتيتين غالبتين هما الخفاء والوضوح ناتجتين من تراكم صوتي السين والنون، فالخفاء يمثل السين، والوضوح يمثل صوت النون، وهاتان الصفتان الصوتيتان الغالبتان في السورة تتناسبان مع نقيضين جاء في السورة هما الوسوسة والاستعاذة منها"².

جاء روي فواصل سورة الناس كلها صوتا واحدا هو السين وقد تلائم روي الفواصل مع المعنى، واشتركا في توضيح الصورة؛ ففي السورة يتعوذ الإنسان من حديث النفس وهواها، وكان الشيطان يهمس في أذنه: افعَل كذا ولا تفعل، فجاء صوت الروي صوت مهموس صفيري وهو السين.

تحدث سورة الناس عن مشكلة واحدة هي عداء الشيطان للإنسان لذلك كانت نهاية الفواصل واحدة هي صوت السين، كما جاءت الفواصل في السورة رقيقة فيها رخاوة، مما أعطى السورة إيقاعا ناتجا عن تكرار الفاصلة ذاتها وهي لفظ (الناس)، فضلا عن مقطع (ناس) في لفظ الخناس.³

خاتمة

القرآن الكريم كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، أعجز الفصحاء فلم يستطيعوا مجارة أساليبه الرفيعة، ولا معانيه البديعة إذ إنّ له وجوه إعجاز كثيرة ومتنوعة، ولعل من هذه الوجوه وأهمها الإيقاع نظرا لما يتركه من أثر على المتلقي والمعنى على حد سواء. هذا ما لمسناه من خلال التطرق لبعض الظواهر الإيقاعية في الخطاب القرآني من خلال سورة الناس حيث توصلنا إلى ما يلي:

1- إن مصطلح الإيقاع يكتسي أهمية بالغة في تأثيره على المتلقي.

2- الخطاب القرآني هو الكلام الموجه للآخر على وجه الإنشاء والإخبار للمكلفين طلبا ونهيا، ترغيبا وترهيبا، وكذا تذكيرا ووعدا ووعيدا ونحو ذلك بأسلوب فريد في نسجه.

1 غانم قدوري الحمد: المدخل إلى علم أصوات العربية، مطبعة المجمع العلمي، 1423، دط، ص243.

2 عيشة بن قويدر: سيميائية العنوان في سورة الناس، مجلة التواصلية، ص236-237.

3 سهير كاظم حسن: الفاصلة في سورتي الفلق والناس، مجلة آداب البصرة، العدد 45، سنة 2008، ص142.

3- سورة الناس آخر سورة من حيث ترتيب سور القرآن الكريم وهي مختصرة الألفاظ واسعة المعاني.

4- يعتبر الإيقاع مكونا محوريا في لغة القرآن ففي فلكه تدور بقية المكونات المجاورة التي رغم أهميتها إلا أنها تكون أوضح بوجوده.

5- كرم الله تعالى بني آدم وأمر الملائكة بالسجود له إلا إبليس أبى واستكبر فاتخذ وذريته العدا لآدم لحين قيام الساعة، فلا بد للإنسان أن يحسن التعامل النفسي الذاتي مع الآخرين ويعلم أن لا سلطة للشيطان على المؤمنين

6- السورة تؤكد العلاقة بين الإنس والجن وحقيقة تأثير هذا الأخير على الإنسان

7- تتميز سورة الناس بالمعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز ونسيج تركيب محكم من خلال علاقة الألفاظ ببعضها وجرس المفردة.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. ابراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مطبعة لجنة البيان العربي - القاهرة، 1963، ط2.
2. ابن كثير: تفسير ابن كثير، ج4.
3. أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1998.
4. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، صادر للطباعة والنشر، لبنان، ط1، ج4.
5. أبو حيان التوحيدى، المقابسات، تحقيق: حسن السنوسي، دار سعاد الصباح - الكويت، ط2، 1992م.
6. أبو نصر الفارابي: كتاب الموسيقى الكبير، تحقيق: غطاس عبد المالك خشبة، مراجعة وتصدير: محمود أحمد الحقي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - القاهرة، د ت.
7. أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، ج4.
8. أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، دت، ج6.
9. أنسام خضير خليل المالكي: الإيقاع الموسيقي في الفواصل القرآنية، مجلة كلية التربية للبنات - جامعة بغداد، العدد2، 2006م.
10. برهان الدين ابراهيم ابن عمر البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج8.
11. جيروم ستولنتير: النقد الفني، دراسة جمالية وفلسفية، ترجمة د. فؤاد زكريا.
12. الزمخشري: أساس البلاغة، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 1992.
13. الزمخشري: المفصل في صناعة الإعراب، تحقيق ابو ملحن، دار الهلال، بيروت - لبنان، ط1، 1993 م.

14. سليمة جلال: أسماء السور في القرآن الكريم -مقاربة لسانية سيميائية-، جامعة الحاج لخضر، 2008م-1429هـ
15. سهير كاظم حسن: الفاصلة في سورتي الفلق والناس، مجلة آداب البصرة، العدد 45، سنة 2008.
16. سيد قطب : في ظلال القرآن ، المجلد السادس، دار الشروق ، بيروت ، ط 10 ، 1402هـ_1982م.
17. عبد الرحمان بن ناصر السعدي : يسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، تحقيق عبد الرحمان بن معلا اللويحق ، دار ابن حزم بيروت، ط 1، 1402هـ _1982.
18. عبد القاهر الجرجاني أبي بكر: دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط3، 1992 .
19. عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، مارس 2004م.
20. عبد الواسع الحميري: الخطاب والنص "المفهوم- العلاقة- السلطة"، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.
21. عيشة بن قويدر: سيميائية العوان في سورة الناس، مجلة التواصلية، المجلد6، العدد18، 25ديسمبر 2020.
22. غانم قدوري الحمد: المدخل الى علم أصوات العربية ، مطبعة المجمع العلمي، 1423، دط.
23. فؤاد بوعلي: مناهج تحليل الخطاب، منتديات جمعية المترجمين اللغويين المصريين، الرابط : [httpM//egyfroums.com](http://egyfroums.com)
24. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تحقيق مكتبة تحقيق التراث، ط 08، مؤسسة الرسالة، 2005م، مادة وقع.
25. كاظم سلام الأوسي: جمالية الخطاب القرآني برؤية معاصرة، ط1، دار نيبور للطباعة والنشر.
26. كريم حسين ناصح الخالدي: الخطاب النفسي في القرآن الكريم دراسة دلالية أسلوبية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007.

27. محمد ابن أحمد ابن مصطفى ابن احمد المعروف بأبي الزهراء: المعجزة الكبرى القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة.
28. محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان ط1، 1996.
29. محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، دط، 1364هـ-1945م.
30. محمود أحمد نحلة، لغة القرآن الكريم في جزء عمه، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981.
31. محمود السعران : علم اللغة ، دار الفكر العربي ، القاهرة، 1997
32. مذكور براهيم: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ج1، جمهورية مصر العربية: مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، طبعة منقحة، 1988.
33. ياسر الزبيدي كاصد: الجرس والإيقاع في تعبير القرآن، مجلة آداب الرفادين، العدد1978، 9م.